آخرون وأخبر بقتل أهل مؤتة يوم قتلوا وبموت النجاشي وأن أسرع
أزواجه به لحوقا أطولهن يدا فكانت زينب وكان طول يدها الصدقة
وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه إلى الجنة فقطعت يده في الجهاد
وأخبر بأمارات القيمة وأشراطها فمنها أن تلد الأمة ربتها وأن ترى
الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وتقارب الزمان وقبض العلم
وظهور الفتن والهرج وذهاب الأمثل فالأمثل من الناس وخروج ثلثين دجالا
كذابا آخرهم الدجال الأعظم وقال ويل للعرب من شر قد اقترب إلى ما
أخبر به من أسرار المنافقين وهتك أستارهم حتى قال بعضهم لصاحبه اسكت
فوالله لو لم يكن عنده من يخبره لأخبرته حجارة البطحا إلى ما أخبر به من أحوال
يوم القيمة ونظايره وأحداثه والله أعلم قال القاضي رحمه الله تعالى

فصل ومن معجزاته الباهرة ما جمع الله له من المعارف والعلوم وخصه
به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته بأمور شرايعه وقوانين
دينه وسياسة عباده ومصالح أمته وما كان في الأمم قبله وقصص الأنبياء و
الرسل والجبابرة والقرون الماضية من لدن آدم إلى زمنه وحفظ شرايعهم
وكتبهم ووعي سيرهم وسرد أنبايهم وأيام الله فيهم وصفات أعيانهم
واختلاف آرايهم والمعرفة بمددهم وأعمارهم وحكم حكمايهم ومحاجة كل
أمة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من أهل الكتابين بما في كتبهم وإعلامهم
بأسرارها ومخبآت علومها وأخبارهم بما كتموه من ذلك وغيروه إلى الاحتوا
على لغات العرب وغريب ألفاظ فرقها والإحاطة بضروب فصاحتها والحفظ
لأيامها وأمثالها وحكمها ومعاني أشعارها والتخصيص بجوامع كلمها إلى المعرفة بضرب
الأمثال الصحيحة والحكم البينة لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل إلى
تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع اشتمال شريعته على
محاسن الأخلاق ومحامد الآداب وكل شي مستحسن مفضل لا ينكر منه ملحد

ذو عقل

ذو عقل سليم شيا منه إلا من جهة الخذلان بل كل جاحد وكافر من الجاهلية
إذا سمع ما يدعو إليه صوبه واستحسنه دون إقامة برهان عليه ثم ما أحل
لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبايث وصان به أنفسهم وأعراضهم من
المعاقبات والحدود عاجلا والتخويف بالنار آجلا إلى الاحتوا على ضروب العلم و
فنون المعارف كالطب والعبارة والفرايض والحساب والنسب وغير ذلك
من العلوم مما اتخذ أهل هذه المعارف كلامه صلى الله عليه وسلم فيها
قدوة وأصولا في علمهم كقوله صلى الله عليه وسلم الرويا لأول عابر وهي
على رجل طاير وإذا تقارب الزمان لم تكد رويا المومن تكذب وقال
أصل كل دا البردة وخير ما تداويتم به السعوط واللدود والمشي والحجامة
وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين وفي
العود الهندي سبعة أشفية وفي الحبة السودا شفا من كل دا إلا السام
وقوله من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وقوله
في السنا إنه حار يابس **وسيل** عن سبا رجل هو أم امرأة أم أرض فقال رجل ولد له
عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشام أربعة الحديث بطوله وقال حمير
رأس العرب ونابها ومذحج هامتها وغلصمتها والأزد كاهلها وجمجمتها
وهمدان غاربها وذروتها وتعليمه لكاتبه تصوير الحروف بأشكالها مع
كونه أميا لا يكتب وأما جوابه لوفود العرب على اختلافهم وخطاب كل
منهم بلغته وتكلمه بالرطانة في بعض الأحيان فأمر شايع هذا كله وهو أمي
لا يحسب ولا يكتب ولا علم ولا نقل أنه اشتغل بمدارسة كتب ولا جالسه
أحد ممن علمها قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
وهذا تلخيص ما ذكر القاضي رحمه الله تعالى مع زيادات زدتها والحق بالمعجزات
أيضا كفاية الله له وعصمته من الناس في حال اجتماعه وانفراده وكثرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)